بينهم لكن لم يتفرد بها نافع فقد تابعه الماجشون عن ابن عمر
اخرجه خيثمة ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك
ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيله على من سواه وقد
اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره اخرج احمد باسناد حسن
عن ابن عمر قال كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم رسول الله خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولقد
اعطي علي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في
المسجد واعطاه الراية يوم خيبر واخرج النسائي عن العلا بن
عرار بمهملات قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان الحديث
وفيه واما علي فلا تسأل عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه
رجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره
وقد جاء في بعض طرق حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة
والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه ابن عساكر
عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون
انا كنا نقول على عهد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان
يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يكون اولى الناس بهذا الامر فنقول
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان انتهى واذا علمت هذا فالمقطوع
به بين اهل السنة بافضلية ابي بكر ثم عمر ولكن اختلفوا
هل مستندهم في ذلك قطعي واليه ذهب الاشعري وعليه
يدل قول مالك او في ذلك شك او ظن وعليه الباقلاني واختار
امام الحرمين ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم
عثمان وعن مالك الوقف ثم رجع عنه والمسئلة
اجتهادية في حد ذاتها وذلك لا ينافي الاجماع على بعض افرادها
وهو العثماني ولا يفهم هذا من قال صواب اجماعية ومستندها
ان هولاء الاربعة اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة
دينه اي الله او نبيه فمنزلتهم بحسب ترتيبهم في الخلافة
وقد روى البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي انه قال اجمع
الصحابة واتباعهم على افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي انتهى وقال الامام ابو منصور عبد القاهر

التميمي

التميمي البغدادي الماتريدي اصحابنا مجمعون على ان افضلهم
الخلفاء الاربعة ثم الستة تمام العشرة يعني طلحة ابن عبيد الله
التيمي والزبير بن العوام وسعدا بسكون العين وسعيدا
بكسرها العدوي وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابا عبيدة
عامر بن الجراح امين هذه الامة قال بعض وانظر الافضل
من هولاء ومن يليه فاني ما رايته ولم يتبين من الافضل بعد العشرة
من الصحابة لاشتهاره في الالفية فالستة الباقون فالبدرية
فاحد فالبيعة المرضية وقد روى الترمذي عن سعيد بن زيد
العدوي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة
زاد تمام في فوائده من قريش في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير في الجنة وطلحة
في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح
في الجنة وسعد بن ابي وقاص مالك الزهري في الجنة هكذا
ورد في الحديث لفظ في الجنة عقب كل واحد فعد هولاء التسعة
وسكت عن العاشر فقال له القوم الذين خدعهم لسعيد
ننشدك الله اي نسألك بالله ان تخبرنا من العاشر
فقال نشدتموني بالله سعيد ابن زيد في الجنة يعني نفسه
وكان سكت كراهة لرواية تزكية نفسه لكن لما ناشدوه
الله لم يكن له بد من التحديث وسلك صلى الله عليه وسلم
مسلك الاطناب فلم يقتصر على ذكر الجنة في قوله عشرة في
الجنة بل قالها عقب كل واحد قصدا للايضاح حيث عيب الايضاح
ردا على الفرقة الطاعنة في بعضهم فكما يجب على البليغ في
مظان الاجمال الايجاز كذا الواجب في موارد التفصيل ان
يشبع ويفصل

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

ثم للتدافع بين هذا الحديث وبين ما ورد من تبشير غيرهم
بها كالحسنين وامهما وجدتهما وعائشة ومن لا يحصى لان
العدد لا ينفي الزائد ولان العشرة خصوا بانهم بشروا بها دفعة
واحدة وغيرهم وقع متفرقا فاقتصر عليهم لان عظمة الله
ملكت صدورهم وصفة اردتهم ورفعت الحجب عن قلوبهم
فلاحظوا العز والجلال فلم يضرهم الثناء لموت شهواتهم وحياة
قلوبهم بالله واما غيرهم فلف عنهم خوفا عليهم كيف وقد كانت
عند اوليك من الخوف ما اقتضاه يقول الصديق ليتني كنت
شعرة في صدر مومن وان يقول الفاروق الويل لعمر ان لم يغفر الله
له فان التبشير بالجنة لا يلزم منه الامن من البعد عن كمال القرب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)